خارطة تحليلية

معالم الهزيمة الامريكية في أفغانستان

1 الاستعمار التقليدي

الاستعمار التقليدي انتهى ولكنه سينتقل الى أساليب الحروب الجديدة، لكن ستحاول الولايات المتحدة المحافظة عليه على الرغم من أنّ الانتقال الى المرحلة الجديدة هي مسألة طبيعية لكنها في الحالة الأفغانية الحالية وبعد انسحاب القوات الامريكية، تشكّل هزيمة للأمريكي. يمكن للقوات المقاتلة العودة في أي مرحلة الى افغانستان، لكن التكاليف لن تكون ضئيلة ومن المحتمل أن تكون أكبر بكثير مما يقدر الأمريكي على تحمله.

2 الاستعمار الجديد

ستعتمد الولايات المتحدة ادوات وأساليب مختلفة للضغط على حركة طالبان الإسلامية من خلال فرض العقوبات الدولية عليها وتحريك مجلس الامن لمحاصرتها، وفرض العقوبات الاقتصادية واللجوء الى عملاءها ووكلاءها داخل أفغانستان لافتعال الصراعات والفتن الداخلية تحت مسميات مختلفة، سواء كان تمرد او ثورة او معارضة لاستنزاف الحركة وتدمير مشروعها الداخلي.

3 تكاليف الحرب

يعتبر الأمريكي أنّ إبقاء الآلاف من القوات على الأرض وتركيزهم في بلد واحد فقط بتكلفة تتخطى الاف المليارات من الدولارات كل عام لا معنى له، (أنفقت حوالي 2.26 تريليون دولار في عشرين سنة) ولم يخدم طيلة هذه السنوات المصالح الامريكية، هذا إضافة الى انه كبّدها خسائر في الجنود والقوات بين 2400 قتيل و20 ألف جريح. كما أنه لا يمكن الاستمرار في دورة تمديد أو توسيع للوجود العسكري في أفغانستان، على أمل خلق ظروف مثالية للانسحاب، وتوقع نتيجة مختلفة على الأرض.

4 آمال التفجير

قدّرت الأوساط الامريكية أنّ شبح الحرب الأهلية بدأ يلوح في الأفق بعد استيلاء حركة طالبان على مناطق واسعة من البلاد، وراهنت على صمود الحكومة الأفغانية والقوات العسكرية الأفغانية الموالية لها في وجه الحركة. لكن ما حصل من سرعة السيطرة والانتشار والاحتواء الذي قامت به طالبان أسقط امل التفجير الذي راهنت عليه أمريكا، وكشف خسارتها للعبة السياسية في إدارة أفغانستان.

5 التخلي عن الوكلاء

تعوّد العالم على رؤية مشاهد تخلي القوات الامريكية عن وكلائها وعملاءها في أي بلد تدخلت فيه عسكريا وعملت على فرض سياسات هيمنة تتطابق مع مصالحها كقوة استكبار. لاشكّ انّ المشهد في أفغانستان يذكّرنا بالمشهد في سايغون(فيتنام) منذ ستينات القرن الماضي عندما انسحبت القوات الامريكية تاركة وراءها عملاءها الذي قدموا لها كل شي على حساب اوطانهم وشعوبهم.

6 موقع أفغانستان وخسارته

الموقع الاستراتيجي لأفغانستان بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية مهم بالنسبة للصراع مع إيران وروسيا والصين، لكن يبدو أن خسارة هذا الموقع سيكون لها تأثير كبير وتداعيات مختلفة على الخطط الامريكية المستقبلية في إدارة المواجهة مع الدول المحيطة بأفغانستان.

7 الهيبة العسكرية الأمريكية

موقع أفغانستان في الاستراتيجية الامريكية لمكافحة الإرهاب والتي اثبتت لحلفائها في حلف الناتو أنها قادرة على شن حروب في مناطق بعيدة من دون حاجة لمشاركة الحلفاء في ميدان النزاع، لأنّها تمتلك كل العتاد الاستراتيجي للنقل والاستخبارات والأسلحة الموجهة والقيادة المركزية. لكن على الرغم من كل ذلك وبعد سنوات من السيطرة والهيمنة والإدارة العسكرية والأمنية، اضطرّت للانسحاب في مشهد أذهل وصدم حلفائها وشتّت المواقف داخل ادارتها.

8 الأزمة الاقتصادية

استنزفت أفغانستان أمريكا واستنزفت اقتصادها، وهذا كاف ليجعل الإدارة الامريكية الحالية تبحث عن أولويات أخرى في التوجه الى إعادة ترتيب البيت الداخلي بدلاً من العودة إلى الحرب مع طالبان. يعني التركيز على التحديات الاقتصادية والاجتماعية والصحية في مواجهة وباء كورونا.

9 أولوية الصين

الولايات المتحدة بحاجة في سياستها الخارجية إلى أن تكون أكثر تركيزًا على خصوم مثل الصين وتعزيز القدرة التنافسية في مواجهتها، بدلا من الصراعات في الشرق الأوسط وأفغانستان التي استنزفت القوة الامريكية لعقود. ذلك أنّ قدرتها على توزيع مهامها وهيمنتها بين الصين والقوى الأخرى وفي مناطق مختلفة أصبحت ضعيفة ومكلفة.

10 الانهيار التحفيزي المفاجئ للجهود الدفاعية والسياسية

الانهيار التحفيزي المفاجئ للجهود الدفاعية وللحكومة والقوات العسكرية التي تواجه حركة تمرد كبرى. القاعدة تقول إنه نادرًا ما يمكن التنبؤ بمثل هذه الانهيارات حتى مراحلها النهائية. فعملية الانهيار الفعلية في كثير من الأحيان هي تحولات مفاجئة في تصورات ومواقف القادة وقوات الأمن أكثر من كونها أسبابًا قابلة للقياس أو نتيجة مباشرة للقتال. الانهيار التحفيزي المفاجئ هو حالة طارئة غالبًا ما تكون ممكنة ولكن ليس بالضرورة محتملة، ومجموعة العوامل التي قادت الى النتائج الحالية، ليست ما يمكن للجهات الفاعلة المعنية توقعه حتى يحدث فعليًا.

8 الأزمة الاقتصادية

استنزفت أفغانستان أمريكا واستنزفت اقتصادها، وهذا كاف ليجعل الإدارة الامريكية الحالية تبحث عن أولويات أخرى في التوجه الى إعادة ترتيب البيت الداخلي بدلاً من العودة إلى الحرب مع طالبان. يعني التركيز على التحديات الاقتصادية والاجتماعية والصحية في مواجهة وباء كورونا.

9 أولوية الصين

الولايات المتحدة بحاجة في سياستها الخارجية إلى أن تكون أكثر تركيزًا على خصوم مثل الصين وتعزيز القدرة التنافسية في مواجهتها، بدلا من الصراعات في الشرق الأوسط وأفغانستان التي استنزفت القوة الامريكية لعقود. ذلك أنّ قدرتها على توزيع مهامها وهيمنتها بين الصين والقوى الأخرى وفي مناطق مختلفة أصبحت ضعيفة ومكلفة.

10 الانهيار التحفيزي المفاجئ للجهود الدفاعية والسياسية

الانهيار التحفيزي المفاجئ للجهود الدفاعية وللحكومة والقوات العسكرية التي تواجه حركة تمرد كبرى. القاعدة تقول إنه نادرًا ما يمكن التنبؤ بمثل هذه الانهيارات حتى مراحلها النهائية. فعملية الانهيار الفعلية في كثير من الأحيان هي تحولات مفاجئة في تصورات ومواقف القادة وقوات الأمن أكثر من كونها أسبابًا قابلة للقياس أو نتيجة مباشرة للقتال. الانهيار التحفيزي المفاجئ هو حالة طارئة غالبًا ما تكون ممكنة ولكن ليس بالضرورة محتملة، ومجموعة العوامل التي قادت الى النتائج الحالية، ليست ما يمكن للجهات الفاعلة المعنية توقعه حتى يحدث فعليًا.